المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بدمياط الجديدة

# دور المرأة في نقل السنة النبوية
# أثر رواية كَرِيمة المَرْوَزِيَّة أنموذجًا

الدكتوره

منيره عبد الله صالح العسكر

أستاذ مشارك بقسم الحديث وعلومه

كلية التربية

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

السعودية

العدد السادس عشر (ديسمبر ٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي/ (٦٣٥٣ -٢٣٥٦) ISSN

الترقيم الدولي الإلكتروني/ (٢٧١٦ -٢٦٣٦)

رقم الإيداع بدار الكتب / (١٨٧٦٦ /٢٠١٣)

# دور المرأة في نقل السنة النبوية
## أَثَر رواية كَرِيمة المَرْوَزِيَّة أنموذجًا

**ملخص البحث**

حفزتني إلى هذا البحث وجوه عديدة لأهميته تضافرت لتكون أسبابًا لاختياره للدراسة، وكان أبرزها رغبة الكشف عن الدور العظيم لكَرِيمة المَرْوَزِيَّة في نقل السنة النبوية، ثم بسطت المادة البحثية للبحث – في ضوء خطته – فكانت في تمهيد: عرضت فيه لبيان موضوع البحث وأهدافه والغرض من ورائه، والصعوبات التي واجهتني فيه، وخطة تقسيم البحث ، وأعقب التمهيد مبحثان، كان أولهما في دور المرأة عامة في نقل السنة النبوية، وانعقد ثانيهما لدور كَرِيمة المَرْوَزِيَّة في نقل السنة النبوية، وقد جاء في خمسة مطالب، تناولت ترجمتها، ورجال إسناد روايتها، وعنايتها بروايتها، ومكانتها، وعرض آخر مطالب هذا المبحث للتعريف بنسخة خطية من روايتها، ثم استتم البحث بخاتمة بأهم نتائجه وأبرز توصياته.

**الكلمات المفتاحية:** المرأة – كَرِيمة المَرْوَزِيَّة – الحديث – رواية – نَقْل – شيخات – الذهبي – السبكي.

# The Role of Women in Transmitting the Sunnah of the Prophet The Impact of the Narration of Karima Al-Marwaziyya as a Model

Research Summary

I was motivated to do this research by many important aspects that combined to be reasons for choosing it for study, the most prominent of which was the desire to reveal the great role of Karima Al-Marwazia in transmitting the Sunnah of the Prophet, then I expanded the research material for the research - in light of its plan - so it was in an introduction: I presented in it a statement of the research topic, its objectives and the purpose behind it, the difficulties I faced in it, and the plan for dividing the research, and the introduction was followed by two topics, the first of which was on the role of women in general in transmitting the Sunnah of the Prophet, and the second was held for the role of Karima Al-Marwazia in transmitting the Sunnah of the Prophet, and it came in five demands, which dealt with her biography, the men of the chain of transmission of her narration, her care for her narration, and her status, and presented the last demands of this research to identify a handwritten copy of her narration, then the researcher was completed with a conclusion with its most important results and most prominent recommendations.

Keywords: The Woman - Karima Al-Marwaziyah - Hadith - Narration - Transmission - Sheikhat - Al-Dhahabi - Al-Subki

**تمهيد:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، ورضي الله عن آله وصحبه أجمعين.

**وبعد:**

فإن مما يقف معه نظر العقل والقلب بمزيد التجلة والإقرار بالفضل للمرأة ودورها العظيم في بنيان علوم الإسلام، وأخصها السنة النبوية المشرفة؛ ما قامت به في نقل السنة النبوية المطهرة – على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام – منذ بزوغ أنوار هدى الإسلام الحنيف، بداية بأمهات المؤمنين اللواتي نَقَلْن أفعال النبي ﷺ وأحواله وحديثه، مرورًا بالمُحَدِّثات العظيمات، والعالمات الفاضلات اللواتي اشتغلنَ بالعلم وبرزن فيه.

ثم تتابعت أجيال النساء ذوات العلم الواسع والفطنة الباهرة، فكانت لهن جهود عظيمة القدر كمًّا ونوعًا عبر تاريخ الإسلام، مثمرة بالرواية الدقيقة والدراية العميقة، مما كان له أبلغ الدور والأثر في حفظ السنة النبوية المشرفة وروايتها، والعناية بها، ومن هؤلاء الراويات الجليلات اللواتي يستعصي على تاريخ علوم الإسلام – وفي القلب منه السنة النبوية وعلومها – إلا أن يذكرهن بكل الخير والامتنان: "كَرِيمة المَرْوَزِيَّة"، ودورها في نقل السنة النبوية المشرفة.

**أهداف البحث:**

على تعدد أهداف هذا البحث وتداخلها، فإن ما له الصدارة منها هو الكشف عن الدور العظيم لكَرِيمة المَرْوَزِيَّة في نقل السنة النبوية المطهرة، وتبيان قبس من المكانة السامية التي تبوّأَتْها؛ فقد أردتُ تسليط الضوء على تلك المنارات الباهرة، والنجوم الزاهرة التي لا شك أن كَرِيمة المَرْوَزِيَّة العالمة العاملة الصالحة المصلحة صاحبة الرواية الشهيرة في صحيح البخاري هي إحداهن.

ولا ريب أنّ في خدمة هذه الشخصية العظيمة خدمة لصحيح البخاري، أصح كتاب بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ، وإلقاء الضوء على طبيعة رواياته ودقتها.

**الدراسات السابقة:**

**أولًا**: المدخل إلى ترجمة المحدثة كريمة المروزية راوية صحيح البخاري، د. عائشة بنت حسين السليماني، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، بحث منشور ضمن مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد(٦٩) ص ١٠٥.

وقد تتبّعتْ فيه المصادر التي ترجمت لكريمة المروزية بدايةً بابن ماكولا المعاصر لكريمة، وصولًا إلى عصرنا الحالي، وأشارت إشارة سريعة لروايتها «صحيح البخاري»، لكنها لم تذكر شيئًا عن أثر هذه الرواية، واعتماد العلماء عليها.

**ثانيًا**: كريمة المروزية وفوائد روايتها. د. هناء بنت علي جمال الزمزمي، الأستاذ المساعد في الحديث وعلومه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر (٣٤٤٩).

وعلى الرغم من اختصاصه برواية كريمة كما يظهر من عنوانه إلّا أنه جاء في مبحثين: الأول حول ترجمة كريمة، والثاني عن «الفوائد الإسنادية والمتنية التي استنبطها ابنُ حجر من رواية كريمة وما أَخَذَ عليها»، فحصرت نفسها في فوائد ومآخذ ابن حجر على رواية كريمة، ولم تخرج عنه، فضلًا عن إهمالها الكلام على أثر رواية كريمة وأهميتها كرواية.

**ثالثًا**: كريمة المروزية دراسة حديثية، د. منى بنت أحمد بن عبد الرحمن القاسم، أستاذ الحديث المشارك بجامعة الأميرة نورة، السعودية، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، ملحق العدد١٨٣، الجزء الرابع.

وقد جعلتْه خاصًّا بترجمة كريمة وما حولها، ولم تتطرق لروايتها وأثرها، مثلها مثل البحثين السابقين.

**الصعوبات التي واجهتني:**

لكن ورغم أهمية هذه الشخصية الجليلة في نقل السنة عامة، وفي نقل صحيح البخاري خاصة، فلم أجد حولها من الدراسات مثلما جرى حول روايات البخاري الأخرى مثل رواية أبي ذَرٍّ الهروي أو غيرها من الروايات، كما أنّ ما وُجِد في ترجمتها وما جاء حولها في كتب السير والتراجم إنما كان خاصًّا بروايتها، لم يستطرد في البحث حول جوانب أخرى من شخصيتها، مما استدعى جمع المادة العلمية المتعلّقة بها من أكثر من مصدر، وصياغتها في مكان واحد، لتتم لها الوحدة الموضوعية الخاصة بترجمتها وبأثر روايتها.

خاصةً وقد أشارت التراجم والمصادر السابقة إلى روايتها؛ لكن لم يتطرق أحدٌ إلى أثر هذه الرواية وأهميتها كرواية معتمدة بين أهل العلم.

**تقسيم البحث:**

وقد اخترتُ تقسيم البحث في تمهيدٍ ومبحثين، ثم خاتمة فيها خلاصة البحث، وفهرس المصادر والمراجع.

**فأما التمهيد:** ففيه بيان موضوع البحث، وأهدافه، والغرض من ورائه، والصعوبات التي واجهتني فيه، وخطة تقسيم البحث، والدراسات السابقة.

**وأما المبحث الأول: ففي دور المرأة عامة في نقل السنة النبوية.**

**وأما المبحث الثاني: ففي دور كَرِيمة المَرْوَزِيَّة في نقل السنة النبوية.**

وفيه ستة مطالب:

**المطلب الأول:** ترجمة كَرِيمة المَرْوَزِيَّة.

**المطلب الثاني:** رجال إسناد رواية كَرِيمة المروزية لصحيح البخاري.

**المطلب الثالث:** عناية كَرِيمة بروايتها.

**المطلب الرابع:** مكانة رواية كَرِيمة بين الناس.

**المطلب الخامس:** مكانة رواية كريمة عند أصحاب المُصَنَّفات وفي مجالس السماع

**المطلب السادس:** التعريف بنسخة خطية من رواية كَرِيمة المَرْوَزِيَّة.

- **الخاتمة.**
- **ثبت المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

والله أسأل أن يكتب لهذا العمل القبول والرضا، والحمد لله رب العالمين.

# المبحث الأول

# دور المرأة عامة في نقل السنة النبوية

سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في حق التعليم، فأعطى للمرأة الحق الذي أعطاه للرجل في تلقي العلوم والمعارف، وأباح لها أن تحصل على ما تشاء من علم وأدب وثقافة وتهذيب، بل إنه ليوجب عليها ذلك في الحدود اللازمة لوقوفها على أمور دينها، وحسن قيامها بوظائفها في الحياة، وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»(١)؛ والمرأة – بطبيعة الحال– داخلة في عموم الحديث، وفي كل حكم يتوجه به الشارع إلى الرجل ما لم توجد القرينة المانعة من ذلك. وإذا ما فشى الجهل بين نساء المسلمين في أي عصر من العصور، فيقينًا لا يرجع ذلك إلى النظام التربوي الإسلامي، وإنما إلى انحراف المسلمين عما سنه لهم الإسلام من نظم التربية والتعليم.

ولهذا قد تواشجت جهود المرأة مع جهود الرجل منذ فجر التاريخ الإسلامي، وفي شتى الأعمال التي قام بها المسلمون، وكانت جهود المرأة حاضرة لافتة لأنظار الجميع، بل لقد كان الاعتماد عليها وحدها في كثير من الأوقات وفي عدد من المسائل المهمة، مثل المسائل المتعلِّقة بحياة النبي ﷺ، التي قامت زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بنقلها، وحكاية رأي النبي ﷺ فيها.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٨١/١) المقدمة: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث (٢٢٤)، وأبو يعلى (٢٢٣/٥) رقم (٢٨٣٧)، والطبراني في الأوسط (٣٣/١) رقم (٩)، وابن عدي في «الكامل» (٧٩٠/٢)، والسهمى في «تاريخ جرجان» ص (٣١٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٦٨/١ ٦٩) رقم (٦٤)، كلهم من طريق حفص بن سليمان: ثنا كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك، به. والحديث له طرق كثيرة عن أنس بن مالك، وروي أيضًا عن جماعة من الصحابة. وينظر: البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٩٤/١)، والسخاوي، المقاصد الحسنة، ص(٢٧٦).

فضـلًا عن الوقائع والأحداث التي شـاهدنها ونقلنها -رضـوان الله عليهن جميعًا- ويمكننا الوقوف على بعض هذه الجوانب من خلال تسليط الضوء على بعض هذه الجهود العظيمة للمرأة في رواية السنة النبوية، وتدوينها، ونقلها.

ويتجلّى ذلك من الأمثلة التالية:

**المثال الأول: أمهات المؤمنين:**

فقد سـاهمت رواية أمهات المؤمنين والصـحابيات مسـاهمة فعالة في نقل السـنة النبوية، وروايتها، والتحديث بها، ومروياتهن كثيرة مشهورة، في الصحاح والمسانيد والجوامع.

وقد قال الزركشـي: "رُوِي لها - يعني عائشـة رضـي الله عنها- عن النبي ﷺ ألفا حديث ومائتا حديث وعشـرة أحاديث، اتفق البخاري ومسـلم منها على مائة وأربعة وسـبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، ومسلم بثمانية وستين"(١).

وتبدأ أحاديثها في مسـند أحمد بداية برقم (٢٤٠١٠)، وتنتهي برقم (٢٦٤١٢) بمجموع أحاديث (٢٤٠٢) حديث، حسب ترقيم طبعة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين.

روى هذه الأحاديث عنها جماعةٌ كبيرة من الرواة، أوردهم محققو الطبعة المذكورة في فهرس الرواة عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها(٢). وقد تنوّعت رواياتها هذه بين أنواعٍ شتّى من العلوم والمواضيع، وفي بعضها من الموضوعات ما اختصّتْ بنقله أمهات المؤمنين فقط، لم يكن للأمة أنْ تعرفه لولا أنْ هيَّأَ الله عزَّ وجلَّ أمهات المؤمنين لنقله، مثل تقبيله ﷺ بعض نسـائه وهو صـائمٌ(٣)، أو ترجيل الحائض شـعر زوجها بيدها(٤)، أو ما يحصـل للمرأة إذا ضـربها الحيض في

(١) الزركشي، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، ص(٤٠).

(٢) ابن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤١٥/٤٣).

(٣) أخرجه البخاري، صحيح البخاري (١٩٢٧)، ومسلم، صحيح مسلم (١١٠٦/٦٥).

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٢٩)، ومسلم (٢٩٧/٦).

الحج[١]، وغير ذلك من القضايا المهمة، التي ما كان للمسلمين أن يعرفوها إلّا عن طريق أمهات المؤمنين، وخاصة السيدة عائشة، رضي الله عنهن جميعًا.

وقد بلغت روايات عائشة رضي الله عنها ألفي حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث [٢٢١٠] أحاديث عند بقي ابن مخلد[٢].

وهناك غير عائشة رضي الله عنها الكثير من الصحابيات من راويات السنة النبوية خاصة أزواج النبي ﷺ مثل أم سلمة، والتي بلغت مروياتها (٣٧٨) حديثًا[٣]، وميمونة وبلغت مروياتها (٧٦)[٤] حديثًا[٥]، وأم حبيبة (٦٥) حديثًا[٦]، وحفصة (٦٠) حديثًا[٧]،

وزينب بنت جحش (١١) حديثًا[٨]، وصفية (١٠) أحاديث[٩]، وجويرية بنت الحارث (٧) أحاديث[١٠]، وسودة بنت زمعة (٥) أحاديث رضي الله عنهن جميعًا.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٥)، ومسلم (١٢١١/١١٩).

(٢) ينظر: بقي بن مخلد القرطبي، عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث، ص (٧٩).

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص (٨١).

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص (٨٤).

(٥) ينظر: المرجع السابق.

(٦) ينظر: المرجع السابق.

(٧) ينظر: المرجع السابق، ص (٨٥).

(٨) ينظر: عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث، ص (٩٦).

(٩) ينظر: المرجع السابق.

(١٠) ينظر: المرجع السابق، ص (١٠١).

ومن غير أزواج النبي ﷺ كان هناك: أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، روت (٥٨) حديثًا[١]، وأسماء بنت عميس روت (٦٠) حديثًا[٢]، وأم عطية الأنصارية روت (٤٠) حديثًا[٣]، وفاختة بنت أبي طالب (أم هانئ) روت (٤٦) حديثًا[٤]، وفاطمة بنت قيس روت (٣٤) حديثًا[٥]، وأم الفضل (لبابة) الكبرى روت (٣٠) حديثًا[٦]. والشفاء بنت عبد الله القرشية روت (١٢) حديثًا[٧]، وبسرة بنت صفوان القرشية روت أحد عشر (١١) حديثًا...[٨] رضي الله عنهن جميعًا، وغيرهن الكثير.

**المثال الثاني: التابعيات:**

ثم بعد انتهاء عصر الصحابة والصحابيات جاء دور التابعيات الآخذات عنهم علمهم وروايتهم فكان من أشهر التابعيات في رواية الحديث ونقل العلم أم الدرداء الصغرى زوج أبي الدرداء رضي الله عنها روت عن: سلمان الفارسي، وفضالة بن عبيد الأنصاري، وكعب بن عاصم الأشعري، وزوجها أبي الدرداء، وأبي هريرة رضي الله عنهم جميعًا، وعائشة رضي الله عنها. روى عنها جماعة، روى لها الجماعة[٩].

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص (٨٥).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص (٨٧).

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص (٨٦).

(٥) ينظر: المرجع السابق، ص (٨٨).

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص (٨٨).

(٧) ينظر: المرجع السابق، ص (٩٥).

(٨) ينظر: المرجع السابق، ص (٩٦). ويُنظر: ابن حزم، أسماء الصحابة وما لكلِّ واحدٍ منهم من العدد.

(٩) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/٣٥٢-٣٥٨).

وخيرة والدة الحسن البصري، مولاة أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ روت عن: عائشة أم المؤمنين، ومولاتها أم سلمة رضي الله عنهن زوج النبي ﷺ. روى عنها: ابناها: الحسن بن أبي الحسن البصري، وأخوه سعيد بن أبي الحسن البصري، روى لها الجماعة سوى البخاري(١).

وحفصة بنت سيرين أخت محمد بن سيرين روت عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، وأم عطية الأنصارية رضي الله عنها. روى لها الجماعة(٢).

وصفية بنت أبي عبيد: روت عن حفصة بنت عمر، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهن أزواج النبي ﷺ. استشهد بها البخاري. وروى لها الباقون سوى الترمذي(٣).

وزينب بنت كعب بن عجرة رضي الله عنها: روت عن زوجها أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأخته الفريعة بنت مالك رضي الله عنها. روى لها الأربعة(٤).

ثم يأتي بعد عصر التابعيات فترة خمول الرواية بالنسبة للنساء، فلم تسجل روايات للنساء خلال القرن الثالث الهجري خاصة في الكتب الستة.

**المثال الثالث**: بدأ ظهور دور النساء مرة أخرى في القرن الرابع، فكان هناك أمة الواحد بنت القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي المَحَامِلِي حدثت عن: أبيها، وغيره.

روى عنها: الحسن بن محمد الخلال، وقد حفظت القرآن، والفقه للشافعي، وأتقنت الفرائض، ومسائل الدور والعربية وغير ذلك.

---

(١) المرجع السابق (٣٥/١٦٦-١٦٧).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/١٥١-١٥٣).

(٣) المرجع السابق (٣٥/٢١٢-٢١٣).

(٤) المرجع السابق (٣٥/١٨٦-١٨٧).

قال البَرْقَانِي: كانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة رضـــي الله عنه، وحدثت، وكتب عنها الحديث. وتوفيت في شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة(١).

وفاطمة بنت أبي بكر بن أبي داود السجستاني حدثت عن: أبيها.

سمع منها: أبو القاسم عبد الواحد بن زوج الحرة محمد بن جعفر، وغيره(٢).

وجُمْعَة بنت أحمد بن محمد النيســابورية من أهل نيســابور(٣): قَدِمَتْ بغداد، وحَدَّثَتْ بها عن أبي عمرو بن حَمْدان، وأبي أحمدَ الحافظ، وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرَّازِي، وبشر بن محمد بن ياسين، وأبي بكر الطِّرَازِي، كان أبو حامد الإِسْفِرَايِينِي يعظمها ويكرمها(٤).

حتى جاء القرن الخامس، وفيه لمعت كَرِيمة بنت أحمد المَرْوَزِيَّة، وهي موضوع البحث.

**المثال الرابع: شيخات الإمام الذَّهَبِيّ:**

وهنَّ كثيرات جدًّا، وقد ترجم لهنَّ في كتبه، وذكرَ جهودَهنَّ في الرواية والكتابة، وما سَمِعَهُ على كل واحدةٍ منهن.

**ومن أمثلتهنّ:**

١- أمة الرحيم بنت الشيخ الفقيه محمد بن أحمد اليونيني، سمعتْ مسند النساء من مسند أحمد على والدها، وكانت تكتب وتقرئ، وهي زوجة علاء الدين بن عمرون، وهي موصـــوفة بالعقل والدين، قليلة المثل في النســاء، مولدها تقريبا في ســنة ســبع وأربعين وســتمائة، توفيت في صفر سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق(٥).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٣٦٢/١٦)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٨٢/١١).

(٢) تاريخ بغداد (٦٣١/١٦).

(٣) نيسابور: هي من أشهر مدن خراسان وأعظمها. معجم البلدان (٣٣١/٥).

(٤) تاريخ بغداد (٦٣٤/١٦).

(٥) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير (١٨٩/١).

٢- خاتون بنت عبد الله فتاة أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المقدسي وأم أولاده، امرأة دينة خيرة سمعت من خطيب مردا، وإبراهيم بن خليل، ماتت في صفر سنة اثنتين وسبعمائة[١].

٣ - خديجة بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد أم محمد، دينة صالحة، مولدها في حدود سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، فهي أكبر الإخوة، وهي والدة شيختنا فاطمة بنت حسين الآمدية التي روت عن ابن الزبيدي، وكانت خديجة تلقن النساء، أجاز لها أبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة الفارقانية، وأسعد بن روح، وعائشة بنت معمر، وعين الشمس الثقفية، ولم أر لها سماعا عاليا، فقد كان يمكنها السماع من ابن طبرزد والكندي، وأبوها من طلبة الحديث، لكنه تهاون بها، توفيت في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستمائة، وقد روت قديما في حياة ابن الزبيدي بعد غلق الشيخ ضياء الدين أسماء النسوة اللاتي يروين من المقادسة، فقال: خديجة بنت أحمد بن عبد الدائم، أم محمد امرأة خيرة[٢].

٤- خديجة بنت حازم بن عبد الغني بن حازم المقدسية، زوجة محمد بن الصلاح الراجحي، حضرت في الثانية خطيب مردا، وسمعت من إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم[٣].

٥- خديجة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان أم فاطمة المقدسية، روت عن خطيب مردا، روت من جزء ابن فيل، توفيت في حدود سنة سبع وسبعمائة[٤].

٦- خديجة بنت عبد الرحمن بن عمر بن عوض المقدسية، والدة الشهاب أحمد بن السلار، أجاز لها النشتبري، والرشيد بن مسلمة، والحافظ ابن خليل، توفيت في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة، ولها ثمانون سنة، سمعت منها الأول من مشيخة ابن مسلمة[٥].

---

(١) المرجع السابق (٢٢٤/١).

(٢) المرجع السابق (٢٢٥/١).

(٣) المرجع السابق (٢٢٦/١).

(٤) المرجع السابق (٢٢٨/١).

(٥) معجم الشيوخ الكبير (٢٢٨/١).

٧- زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسية شيخة صالحة متواضعة، خيرة، متوددة كثيرة المروءة، لم تتزوج، سمعت من خطيب مردا، ومحمد بن عبد الهادي، وإبراهيم بن خليل، وطائفة، وأجاز لها خلق من البغاددة وغيرهم، وتفردت، وطال عمرها، واشتهر ذكرها. توفيت في جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، عن أربع وتسعين سنة، ونزلوا بموتها درجة(١).

٨- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر، أم علي المقدسية، ولدت بقاسيون، وسمعت من بن اللتي، والهمداني جملة انفردت بها، وطال عمرها، ورحلوا إليها إلى بيت المقدس، وقد حدثت بمصر وغيرها، وجاورت بالمدينة مدة، وكانت من النساء العوابد. نا عنها ابن العطار، توفيت يوم انسلاخ عام اثنين وعشرين وسبعمائة، وهي في عشر المائة(٢).

٩- زينب بنت شيخ الإسلام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة أم محمد، مولدها في حدود سنة ستين وستمائة، هي كيسة متواضعة، خفيفة الروح، لم تتزوج قط، وأمها هي شيختنا حبيبة بنت التقي، سمعت من أمها، وابن عبد الدائم، توفيت في شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة(٣).

١٠- زينب بنت مظفر بن أحمد الأدمي، مولدها في سنة ست وثلاثين وستمائة، وكانت تكتب، وقابلت صحيح البخاري مع زوجها، وسمعت من اليلداني، وخطيب مردا، وداود خطيب بيت الأبار، وطائفة. توفيت في ذي القعدة من سنة تسع وسبعمائة(٤).

فهؤلاء عشر نسوة قد روى عنهن الذَّهَبِيُّ وترجم لهن، ضمن مشايخه، الذين سمع منهم، وقرأ عليهم، وهناك غيرهن كثير قد ذكرهن الذَّهَبِيُّ، لكن نقتصر على العشر السابقات، دلالة على غيرهن مما لم نورد أسماءهن.

---

(١) المرجع السابق (٢٤٨/١).

(٢) المرجع السابق (٢٤٨/١).

(٣) المرجع السابق (٢٥٢/١).

(٤) المرجع السابق (٢٥٧/١).

ولهذه الكثرة دلالة على جهود المرأة ومشـــاركتها الفعالة في نقل ورواية الســـنة، مع الرجل جنبًا إلى جنب، حسب ما يتاح لها من إمكانيات.

ولهذه الكثرة دلالة أخرى حيثُ لم تمنع طبيعة المرأة وضعفها من مساهمتها الفعالة في مسيرة نقل الســـنة النبوية الشـــريفة، بل قامت بما يمكن لها القيام به، وهو كثير جدًّا، فسَـــمِعَتْ ورَوَتْ، وأسْمَعَتْ، وكتبتْ، وقابلَتَ الكتب كذلك.

**المثال الخامس: شيخات السبكي:**

ولم يقف الأمر عند شيخات الذَّهَبِيّ فقط، فقد سمع كثيرٌ من العلماء من نساء فاضلات، وعالمات جليلات، وسجلوا روايتهم عنهن، ومن هؤلاء السبكي في معجم شيوخه.

**فممن سَمِع منهن:** – زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن سعد بن ركاب الأنصاري الدمشقية، أم عبد الله، وأم محمد بنت المحدث نجم الدين ابن الخباز.

سمعتْ من الحسن بن الحسين بن المهير، وابن عبد الدائم، وأبي بكر ابن النشبي، ويوسف ومحمد ابني عمر ابن خطيب بيت الأبار، وعبد الوهاب ابن الناصـــح، ومحمد بن إسماعيل بن عســـاكر، وعلي بن عبد الواحد بن الأوحد، ومظفر بن عبد الكريم ابن الحنبلي، وابن عمه يحيى ابن عبد الرحمن، وعمر بن محمد الكرماني، وإسماعيل بن أبي اليســـر، ويوســـف بن مكتوم، وعبد العزيز بن عبد، وجماعة من أصحاب ابن طبرزد، والكندي، وحدثت.

سمع منها البرزالي، وذكرها في مســـودة (معجمه)، فقال: من أولاد المحدثين، أسمعها أبوها الكثير حضورا وسماعا، وكانت مقيمة بقصر اللباد.

مولدها على الصحيح في سلخ جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وستمائة، وتوفيت في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بظاهر دمشق، ودفنت بسفح قاسيون.

سمع عليها السبكي (جزء الأنصاري) بسماعها له من ثمانية وعشرين شيخا سماعًا وحضورًا بأسانيدهم فيه[١].

فهذه الأمثلة الخمسة السابقة، على وفرتها وكثرتها؛ فإنّ تنوعها بين الرواية والمقابلة، والسماع والإسماع، كل ذلك دالٌّ على تنوّع المجالات التي ساهمت فيها المرأة بفاعلية كبيرة في ميدان نقل السنة النبوية وروايتها، وضبط كتب السنة ومقابلتها، وكتابتها.

كما يكشف عن المساهمة العلمية المتنوّعة للمرأة، وعدم اقتصارها على مجال الرواية والكتابة والمقابلة فقط؛ بل تعدّت ذلك إلى مجال الدراية أيضًا، فهي الفقيهة، والأديبة، والعالمة كذلك.

وقد تجلّى ذلك كله من الأمثلة السابقة هنا.

وهذا يأخذنا إلى الحديث عن كَرِيمة المَرْوَزِيَّة خاصة، لنكشف عن دورها في رواية السنة النبوية، ومكانتها بين العلماء، وذلك في المبحث التالي.

(١) السبكي، معجم الشيوخ (٥٧٣).

# المبحث الثاني

# دور كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة في نقل السنة النبوية

ونظرًا لتميُّز كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة وبروز دورها في نقل السنة وروايتها، بل ومساهمتها الفعالة والقوية في نقل أصح كتاب بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ، وهو صحيح البخاري، فسأبدأ أولًا بإلقاء الضوء على ترجمة هذه الشخصية العظيمة، قبل أن أتكلم على دورها في رواية السنة النبوية، وذلك من خلال المطلب التالي:

## المطلب الأول: ترجمة كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة

**اسمها ونشأتها:**

هي الشيخة العالمة الفاضلة الـمُسْنِدَة، كَرِيمة أم الكرام بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوَزِيَّة، ولم تكن تزوجتْ قط.

كان أبوها من كُشْمِيَهن(١)، وأمّها من أولاد السَّيَّاريّ، وخرج بها أبوها إِلَى بيت المقدس، وعاد بها إِلَى مكّة.

جاورتْ بمكة دهرًا، وحدثت بـ"صحيح البخاري" مرات كثيرة، وكانت بِكْرًا لم تتزوَّج.

ورَوَتْ صحيح البخاري عن أبي الهيثم محمد بن المكي الكُشْمَيْهَنِيّ، كما سَمِعَتْ أيضًا من أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي، وطبقته.

وطال عمرها، ويقال: كانت قد بلغت المائة.

وقال الذَّهَبِيُّ: "كَرِيمة بنت أحمد الـمَرْوَزِيَّة، أم الكرام: سمعت من الكُشْمَيْهَنِي، وزاهر السرخسي. توفيت سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمكة، وقد قاربت المائة"(٢).

---

(١) سيأتي تعريفها في صلب البحث.

(٢) الذهبي، أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه، ص (١٦٥).

ولهذا صارتْ مقصدًا لطلاب العلم.

فحمل عَنْهَا خلْقٌ من المغاربة والمجاورين، وعلا إسنادها؛ روى عَنْهَا أبو بَكْر الخطيب "صحيح البخاري"، وأبو الغنائم أُبَيٌّ النَّرْسيُّ في معجم شيوخه، وأبو طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ، ومحمد بْن بركات السَّعِيديّ، وعليّ بْن الحسين الفرّاء، وعبد الله بن محمد بن صدقة ابن الغزّال، وأبو القاسم عليّ ابْن إِبْرَاهِيم النّسيب، وأبو المظفّر السَّمعاني، وأجازتْ لعبد الغافر الفارسي.

**ثناء العلماء عليها:**

قال عبد الغافر الفارسي: امرأة عفيفة صالحة مشهورة(١).

وقال ابن نقطة: "وكانت عالمة تضبط كتابها، فيما بلغنا، سمع منها الحافظ أبو بكر الخطيب صحيح البخاري، وأبو طالب الحسين بن محمد الزينبي، وحدث عنها أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي في معجم شيوخه"(٢).

وقال الذَّهَبِيُّ: كَانَتْ كاتبة فاضلة عالمة. وقال أيضًا: وكانت تضبط كتابها، وَإِذَا حدَّثَت قابَلتْ بنسختها، ولها فهم ومعرفة، حدثت بـ"الصحيح" مراتٍ كثيرة، وكانت بِكْرًا لم تتزوَّج، وطال عمرها، وأقامت بمكّة دهرًا، وحمل عَنْهَا خلْقٌ من المغاربة والمجاورين، وعلا إسنادها.

وقال الذَّهَبِيُّ أيضًا: وقال أبو بَكْر مُحَمَّد بْن مَنْصُور السّمعانيّ: سمعتُ الوالد يذكر كَرِيمة ويقول: هَلْ رَأَى إنسانٌ مثل كَرِيمة؟(٣).

وقال الذَّهَبِيُّ في "النبلاء": "الشيخة العالمة الفاضلة المُسْنِدة"(٤).

---

(١) الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص (٤٦٧).

(٢) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٩٩).

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام (٢٢٣/١٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٣٣/١٨).

**وفاتها:**

توفيتْ بمكة سنة ٤٦٥ هـ.

هكذا قال ابن نقطة: "أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر في كتابه قال: أنبأ محمد بن ناصر إملاءً قال: تُوفِّيت كَرِيمة بنت أحمد الزاهدة المَرْوَزِيَّة بمكة سنة خمس وستين وأربعمائة، ونقلتُه من خط ابن ناصر"(١).

ولذا ذكرها الذَّهَبِيُّ في وفيات سنة ٤٦٥ هـ(٢). وقال: "الصّحيح وفاتها سنة ثلاثٍ كما مرّ، لكنْ قال ابن نُقْطة: نقلتُ وفاتها من خطّ ابن ناصر في سنة خمس وستين".

وكان قد ذكرها قبل ذلك أيضًا في سنة ٤٦٣ هـ وقال: "تأتي في سنة خمس وستين. ولكني جزمت بموتها في هذه السنة؛ لأن هبة الله ابن الأكفاني قال في (الوفيات) في سنة ثلاث وستين: حدثني عبد العزيز بن علي الصوفي، قال: سمعت بمكة من يخبر بأنّ كَرِيمة ابنة أحمد المروزي الهاشمي -رحمها الله-، تُوفيت في شهور هذه السنة.

وقال أبو جعفر محمد بن علي الهمذاني: حججتُ سنة ثلاث، فنُعِيتْ إلينا كَرِيمة في الطريق، ولم أدركها"(٣).

وتعتبر روايتها لصحيح البخاري من أشهر روايات الصحيح -رحمها الله تعالى(٤)-.

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٩٩).

(٢) تاريخ الإسلام (٢٢٣/١٠).

(٣) تاريخ الإسلام (١٩٥/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٣٤/١٨).

(٤) ينظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، ص (٤٦٧)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٩٩)، تاريخ الإسلام (٢٢٣/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٣٣/١٨)، الذهبي، المعين في طبقات المحدثين (١٤٦٩)، الصفدي، الوافي بالوفيات (٢٥٤/٢٤).

# المطلب الثاني: رجال إسناد رواية كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة لصحيح البخاري

حظيتْ رواية كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة لصحيح البخاري بميزات عديدة، يأتي على رأسها ثقة رجالها، واقترابها من عصر البخاري.

ولذا اكتسبت رواية كَرِيمة ميزة خاصة؛ نظرًا لهذا القرب من البخاري؛ فلم يفصل كَرِيمة عن البخاري إلّا رجلان فقط، فقد رَوَتْ كَرِيمة "صحيح البخاري" عن أبي الهيثم الكُشْمَيْهَنِيّ عن الفَرَبْرِيّ عن البخاري.

فلم يكن بينها وبين البخاري سوى شيخها، وشيخ شيخها فقط، فهو سند قصير جدًّا، وعالٍ جدًّا، وضعَ روايتها في مصاف الروايات العالية، والأسانيد القريبة بالبخاري.

خاصة مع ثقة رواة إسنادها إلى البخاري.

ويتضح هذا من خلال تراجم شيخها، وشيخ شيخها باختصار، وهما الكُشْمَيْهَنِي عن الفِرَبْرِي.

**أولًا: فأما الفَرَبْرِيُّ:**

فهو: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْرِي، يكنى أبا عبد الله.

ويُنسب إلى فربر[1]، وهي بلدة من بخارى على ثلاث مراحل كما قال ابن رشيد، لكنه نقل عن الدارقطني قوله: "وأما فربر فهو بلد من بلاد خراسان، منها محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِي الراوي لكتاب الصحيح عن محمد بن إسماعيل البخاري".

قال ابن رشيد: "واختلف الرواة في ضبط فائها بين الفتح والكسر. والأصح الفتح بلدًا ونسبًا، ومن ينحو به نحو الأسماء العربية يكسر بلدًا ونسبًا، ولم يُصب من قال: إنّ الفتح في النّسب من تغيير النسبة، بل النّسب بالفتح إلى المفتوح، وبالكسر إلى المكسور عند من عرّبه.

(١) فِرَبْر: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ، وهي تقع في ولاية ليباب من تركمانستان. ينظر: معجم البلدان (٤/٢٤٥).

وبالفتح ضبطه خطّا الرواة الدُّراة، وبالفتح وجدته مقصودًا في البلد والنسب في صدر كتاب البخاري في النسخة العتيقة التي كُتبت بمكة شرّفها الله، وقُرئت على أبي ذرٍّ، وعليها خطّه، وكذلك وجدته في غير موضع بخط متقن الأندلسيين غير مدافع في زمانه أبي بكر ابن خير رحمه الله، وكتب عليه: صحّ صحّ، على النسب والبلد. وقد وجدته بخطّه في بعض المواضع بالكسر غير مصحَّح عليه" إلخ[١].

وُلِد سنة ٢٣١ هـ.

سمع من البخاري كتاب الصحيح مرتين، وسمع أيضًا من علي بن خشرم لما قدم فربر مرابطًا.

قال الذَّهَبِيُّ: "وقد أخطأ من زعم أنه سمع من قتيبة بن سعيد، فما رآه. وقد وُلد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ومات قتيبة في بلد آخر سنة أربعين. أرخ مولده أبو بكر السمعاني في (أماليه)، وقال: كان ثقة ورعا"[٢].

حدث عنه: الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن، وأبو الهيثم الكُشْمَيْهَنِي، وأبو محمد بن حمويه السرخسي، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وإسماعيل بن حاجب الكشاني، ومحمد بن محمد بن يوسف الجرجاني، وآخرون، والكشاني آخرهم موتًا.

**ثناء العلماء عليه:**

قال ابن رشيد: "الثقة الأمين، وسيلةُ المسلمين إلى رسول الله ﷺ"[٣].

قال: "وأبو عبد الله الفِرَبْرِي هذا عمدة المسلمين في كتاب البخاري، وشهرته مغنية عن التعريف بحاله"[٤].

---

(١) ابن رشيد السبيتي، إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، ص (١١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١١/١٥).

(٣) إفادة النصيح، ص (١٠).

(٤) المرجع السابق، ص (١٤).

ونقلَ ابن رشيد عن الباجي قال: "والفِرَبْرِي ثقة مشهور".

وعن السمعاني قال: "كان ثقة ورعًا".

وقال أبو محمد الرشاطي: "وعلى الفِرَبْرِي العمدة في رواية كتاب البخاري".

ثم قال ابن رشيد: "فما ظنّك بمن جعله المسلمون عمدته؛ على أنّ الحقيق بجواب السائلين عنه وعن أمثاله ما أجاب به يحيى بن معين -رضي الله عنه- فيما رويناه عنه من طريق مضر بن محمد الكوفي عنه، قال مضر: سألَ أحمدُ بن الوليد - غلامٌ معي كان يخدمني ويكتبُ - يحيى بنَ معين عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وعثمان أخيه؛ فقال له: يا مجنون، هل رأيتَ أحدًا يسأل عن مثل هؤلاء؟"(١).

وقال الذَّهَبِيُّ: "المحدث الثقة العالم"(٢).

**وفاته:**

توفي الفِرَبْرِي في شهر شوال لعشر بقين منه من سنة عشرين وثلاثمائة، هكذا قال تلميذه أبو إسحاق المستملي، وصححه ابنُ رشيد(٣).

**ثانيًا: وأما شيخها الكُشْمَيْهَنِيُّ:**

فهو: محمد بن المكي بن محمد بن المكي بن زُرَاع بن هارون بن زُرَاع الكُشْمَيْهَنِيُّ المروزيّ. يكنى أبا الهيثم.

قال ابنُ رشيد: "وزُرَاع بزاي في أوله مضمومة، بعدها راء مفتوحة خفيفة، كذا قيّده غير واحدٍ، وبالتخفيف ضُبط في الأصل العتيق المسموع على أبي ذَرٍّ بمكة، وكذلك قرأتُه بخطّ المتقن أبي بكر ابن خير. والكُشْمِيهَنِيُّ بضم الكاف، وسكون الشين المعجمة، وكسر الميم، وبعدها ياء

(١) المرجع السابق، ص (١٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠/١٥).

(٣) إفادة النصيح، ص (٢٣).

لِيّنة، وفتح الهاء، ثم نون بعدها ياء النسب، منسوب إلى قرية كُشْمِيهَنْ، وهي في خراسان(١)، وهي من عمل مَرْو(٢)، وبينها وبين مَرْو لمن يأخذ إلى الشاش(٣) وبلاد الأتراك خمسة فراسخ، ويقال فيها أيضًا: كُشْمَاهَن بالألف بدل الياء، ويُنسب إليها كُشْمَاهَنِي"(٤).

حدث بكتاب الجامع الصحيح للبخاري مرات عن محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عاصم، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يزيد الداغوني المروزي وغيرهم.

وحدث عنه بالصحيح أبو الخير محمد بن أبي عمران موسى الصفار، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي، وكَرِيمة بنت أحمد المَرْوَزِيَّة بمكة، وقد حدث عنه أبو عثمان سعيد بن أبي عمرو محمد بن أحمد البحيري في فوائده.

وقال محمد بن طاهر المقدسي: "رواه – يعني: صحيح البخاري – عن محمد بن يوسف جماعةٌ، منهم: أبو محمد الحموي، وأبو إسحاق المستملي، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح، وأبو الحسن علي ابن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، وأبو الهيثم محمد بن المكي الكُشْمَيْهَنِي".

قال أبو بكر محمد بن منصور السمعاني في أماليه: أبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن أبي زراع الكُشْمَيْهَنِي الفقيه الزاهد الأديب، سمع بفربر محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، وبمرو عمر بن

---

(١) خراسان: وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند: طخارستان وغزنة وسجستان، ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبة، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس، وما تخلل ذلك من المدن التي دون جيحون، ويضم اليوم شمال غربي أفغانستان. ينظر: معجم البلدان (٢/٣٥٠)، وبلدان الخلافة الشرقية، ص (٢١).

(٢) مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها. ينظر: معجم البلدان (٥/١١٢).

(٣) الشاش: قرية بالري، متأخمة لبلاد الترك. ينظر: معجم البلدان (٣/٣٠٨).

(٤) إفادة النصيح، ص (٣٦).

أحمد بن علي الجوهري، وبسرخس[١] أبا العباس الدغولي، وبنيسابور أبا العباس الأصم، وببغداد[٢] إسماعيل الصفار، وبمكة أبا سعيد بن الأعرابي، وأقرانهم، وكان يُرْحل إليه في سماع كتاب الصحيح، وهو آخر من حدث بذلك الكتاب بمرو عن الفِرَبْرِي، وبقي بعده أبو علي الكشاني يرويه عن الفِرَبْرِي بكشانية، وكان يُسمع قبل أبي الهيثم بمرو من الشيخ الإمام أبي زيد الفاشاني، فلما تُوفي سمعوه من أبي علي الشبوبي، فلما تُوفي سمعوه من أبي الهيثم، وحلّ أبو الهيثم البلد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقُرئ عليه الكتاب في مسجد عبدان إلى أوائل شهور سنة تسع وثمانين، وسمع منه الخلق الكثير"[٣].

**ثناء العلماء عليه:**

قال ابن رشيد: "ووجدتُ لأبي ذرٍّ في معجمه قال: وأرجو أن يكون ثقة". قال: "وبسندنا إلى أبي الوليد قال: وأبو الهيثم الكُشْمَيْهَنِي صاحب عربية، روينا بإسناد عن الحافظ أبي بكر ابن ياسر الجيّاني أنه قال فيه: إمام أديب ثقة"[٤].

وقال الذَّهَبِيُّ: "المحدث الثقة" قال: "وكان صدوقًا"[٥].

وقال أيضًا: "ولا أعلمه إلا من الثقات"[٦].

---

(١) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. ينظر: معجم البلدان (٢٠٨/٣).

(٢) بغداد: مدينة السلام على نهر دجلة وكانت حاضرة الدولة العباسية، وهي حاضرة العراق. ينظر: معجم البلدان (٤٥٦/١).

(٣) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص (١١٠)، إفادة النصيح، ص (٣٦).

(٤) إفادة النصيح، ص (٣٧).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٩١/١٦).

(٦) تاريخ الإسلام (٦٥٣/٨).

**وفاته:** قال محمد بن طاهر المقدسي: "وتوفي على ما بلغني في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فإنْ صحت وفاة أبي الهيثم فيكون آخر من مات؛ يعني من أصحاب الفِرَبْرِي".

وتعقبه ابن نقطة بقوله: "قد ذكر أبو بكر ابن السمعاني الحافظ والد أبي سعد أن وفاة الكُشْمَيْهَنِي كانت في يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وهو أصح من قول ابن طاهر.

قال أبو بكر محمد بن منصور السمعاني في أماليه: توفي أبو الهيثم يوم عرفة من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وقبره بكشميهن"(١).

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص (١١٠)، إفادة النصيح، ص (٣٦).

## المطلب الثالث: عناية كَرِيمة بروايتها

كانت كَرِيمة الـــمَرْوَزِيَّة على موعدٍ عظيمٍ من حُسْـن الاختيار الذي أولى روايتها مكانة مرموقة بين سائر روايات صحيح البخاري.

وقد تمثَّل حُسْن الاختيار من جهتين:

**أولاهما:** في اختيار الطريق والشيوخ الذين تروي عنهم هذه الرواية، فقد رزقها الله عزَّ وجلَّ حُسْـن اختيار شيخها في روايتها هذه، وثقته وجلالته، عن شيخه الذي هو عمدة المسلمين في نقل صحيح البخاري، كما تقدم في ترجمته.

**ثانيهما:** تتضـــح عنايتها بروايتها، من جهة ضـــبطها والتدقيق فيها، والعناية بمقابلتها، وتصحيحها، والتثبُّتْ في روايتها.

ويتجلَّى ذلك من خلال ما ورد في ترجمتها.

فقد قال الإمام شمس الدين الذَّهَبِيُّ: "وكانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد.

روت (الصحيح) مرات كثيرة؛ مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم، وماتت بكرًا لم تتزوج أبدًا.

حدث عنها: الخطيب، وأبو الغنائم النرسي، وأبو طالب الحسين بن محمد الزينبي، ومحمد بن بركات السعيدي، وعلي بن الحسين الفراء، وعبد الله بن محمد بن صدقة بن الغزال، وأبو القاسم علي ابن إبراهيم النسيب، وأبو المظفر منصور بن السمعاني، وآخرون.

قال أبو الغنائم النرسي: أخرجت كَرِيمة إلي النسخة (بالصحيح)، فقعدت بحذائها، وكتبت سبع أوراق، وقرأتها، وكنت أريد أن أعارض وحدي، فقالت: لا حتى تعارض معي، فعارضت معها.

قال: وقرأت عليها من حديث زاهر.

وقال أبو بكر بن منصور السمعاني: سمعت الوالد يذكر كَرِيمة، ويقول: وهل رأى إنسان مثل كَرِيمة؟"(١).

فمن هذا النص يتضح مدى حرصها على ضبط روايتها، وإتقان كتابها، والمحافظة على ذلك، وعدم السماح بأي خطأ.

بل لم تسمح للنرسي أنْ يروي عنها رواية دون أن تُعارض وتُقابل ما كتبه بنفسها، فلم تقبل أن يعارض هو، ولا أن يقابل بمفرده.

وعلى الرغم من كتابته من كتابها أصلًا، لكنها لم تسمح له بالرواية رغم انتساخه من كتابها إلّا بعد أن تقوم بالمقابلة والمعارضة بنفسها، بحيث تتيقّن وتتأكد من خلوّ النسخة نهائيًّا من أي وهم يمكن أن يقع جراء النسخ.

فهذا الحرص الشديد والدقة الكبيرة منها جعلتها موضع أنظار كبار الأئمة، ولذا توجّهت الهمم إلى السماع منها، وحدّثتْ بالصحيح أكثر من مرة، بعضها بقراءة الحافظ الكبير أبي بكر الخطيب البغدادي.

فمثل الخطيب البغدادي وغيره من الحفاظ الذين حرصوا على تحمُّل هذه الرواية، وتصدِّي الخطيب البغدادي لقراءة هذه الرواية؛ كل هذا لم يكن هباءً، ولم يأتِ هكذا جزافًا، بل كان نتيجة دراسة متأنّية قام بها هؤلاء العلماء الأكابر، فوجدوا في رواية كَرِيمة ما يجعلها أهلًا لأنْ تكون محل عنايتهم.

ويتضح ذلك أيضًا من المطلب التالي.

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣٣/١٨).

## المطلب الرابع: مكانة رواية كَرِيمة بين الناس

تلقّى العلماء رواية كَرِيمة سلفًا وخلفًا بالرضا والقبول، وقد تجلّى ذلك من جهتين:

**الأولى:** الثناء العاطر عليها وعلى روايتها، وعنايتها بدقتها وضبطها، كما سبق.

**الثانية:** الحرص على رواية الصحيح من طريقها، من حفاظ كبار بداية بسماع الخطيب وغيره عليها، ثم الحفاظ الكبار الذين حرصوا على الرواية عنها، أو الذين حرصوا على رواية الصحيح من طريقها.

وأذكر هنا بعض هؤلاء الحفاظ الذين حرصوا على رواية الصحيح عنها مباشرة، أو من طريقها، مع الإشارة لبعض نسخ رواية كَرِيمة التي وصلتنا من طريقها، اشتهرت رواية الحفاظ الكبار لها، وصارت معروفة مشهورة عنهم.

فممن روى عنها مباشرة:

**أولًا: الحافظ الزينبي:**

وهو أبو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس –رضي الله عنهم– الملقب بنور الهدى، حدث بصحيح البخاري عن كَرِيمة بنت أحمد المَرْوَزِيَّة، سمعه منها بمكة، وسمع ببغداد من أبي طالب محمد بن محمد ابن غيلان، وأبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، في آخرين.

حدث عنه جماعة منهم: ابن أخيه الوزير أبو القاسم علي بن طراد الزينبي، وآخرهم عبد المنعم بن عبد الوهاب ابن كليب الحراني، حدث عنه بالبخاري.

توفي في حادي عشر صفر من سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

قال ابن نقطة: وهو من الثقات –رضي الله عنه–[1].

(١) ابن نقطة، إكمال الإكمال (١٠٦/٣).

**ثانيًا: الحافظ الطبري:**

الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله الطبري، نزيل مكة، ومحدثها، وفقيهها في زمانه، وكان يُدْعى إمام الحرمين، وأصله من آمل طبرستان(١)، ورحل فسمع بنيسابور صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، وسمع من عمر بن مسرور، وأبي عثمان الصابوني، وسمع بمكة صحيح البخاري من كَرِيمة المَرْوَزِيَّة، وروى عنه إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ، وأبو طاهر السلفي الحافظ، ورزين بن معاوية العبدري مصنف جامع الأصول، وأبو بكر محمد بن العربي القاضي، وأبو علي ابن سكرة، وقال في المشيخة التي خرجها له القاضي عياض: هو شافعي أشعري جليل، قال: ويدعى إمام الحرمين؛ لأنه لازم التدريس لمذهب الشافعي، والتسميع بمكة نحوًا من ثلاثين سنة، وكان أسند من بقي في صحيح مسلم يعني: بمكة، سمعه منه عالم عظيم، وكان من أهل العلم والعبادة، قال: وجرت بينه وبين القائلين بالحرف والصوت خطوب.

وقال السمعاني: كان حسن الفتاوى، تفقه على ناصر بن الحسين العمري المروزي، وصار له بمكة أولاد وأعقاب، قال: وسمعت أنه انتقل إلى أصبهان(٢)، فمات بها.

وقال هبة الله بن الأكفاني: توفي بمكة في العشر الأخير من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة – رحمه الله–(٣).

---

(١) آمل طبرستان: أكبر مدينة بطبرستان، على الضفة الغربية لنهر هرهاز، على مسيرة ١٢ ميلًا جنوبى بحر قزوين، وتقع اليوم في شمال دولة إيران وفي جنوب غرب دولة تركمانستان. ينظر: معجم البلدان (٥٧/١)، إبراهيم زكى خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية، ص (١٤٧).

(٢) أصبهان: مدينة عظيمة من أعلام مدن فارس وأعيانها بينها وبين طهران ٣٣٥ كيلو متر, وكانت قديما عاصمة البلاد الفارسية. ينظر: معجم البلدان (٢٠٦/١), ومعجم ما استعجم (١٣٦/١).

(٣) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص(٥٠٤).

**ثالثًا: أبو العباس الشارقي:**

وهو: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو العباس الشارقي من ناحية بلنسية[١].

له رحلة روى فيها بمكة -شرفها الله- عن كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة، وحج وسمع من عبد الجليل الساوي ووصفه بالمشاركة في معرفة الأصول على مذهب أهل العراق وطريق الحجاج والنظر، وأنه جالسه وسمع كلامه واغتنم دعاءه، ودخل الشارقي هذا العراق، وبلد فارس والأهواز، ومصر، وقفل إلى المغرب، وسكن سبتة[٢] ومدينة فاس[٣] وغيرهما، وكان فقيها واعظا فاضلا، كثير الذكر والعمل والبكاء، وألف كتابا مختصرا نبيلا مفيدا في أحكام الصلاة، وتوفي قريبا من سنة خمسمائة[٤].

وقد ذكرته هنا للكشف عن حرص الناس من كافة أصقاع العالم الإسلامي على السماع من كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة، وأنه لم يقتصر الحرص على السماع منها على المشارقة أو على بلد دون آخر، إنما حرص الناس جميعًا على ذلك.

ونظرًا لمكانة كَرِيمة المَرْوَزِيَّة وروايتها فقد حرص الناس جميعًا على رواية هذه الرواية وتحملها.

وجاء العلماء والحُفَّاظ الكبار في مقدمة الحريصين على هذه الرواية، ولم يقتصر الأمر على المذكورين آنفًا فقط، بل وقعتْ رواية كَرِيمة بالمحل الكبير بين أهل العلم ونُقَّاد الحديث.

ويدل على ذلك عناية العلماء بها:

---

(١) بَلَنْسِيَة: مدينة مشهورة بالأندلس. ينظر: معجم البلدان (٤٩٠/١).

(٢) سَبْتَة: هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها، أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس. ينظر: معجم البلدان (١٨٢/٣).

(٣) فَاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر. معجم البلدان (٢٣٠/٤).

(٤) المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٦٢٦/١).

فمنهم: الحافظ والقاضي الكبير أبو الفضل عياض بن موسى:

والقاضي عياض هو فارس الكلام على الصحيحين، خاصة في كتابه الفذ: (مشارق الأنوار)، وقد قال في أول هذا الكتاب مبيّنًا طرقه في رواية صحيح البخاري: "فأما رواية الفِرَبْرِي فرويناها من طرق كثيرة، منها طريق الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، وطريق أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، وطريق أبي الحسن علي بن خلف القابسي، وطريق كَرِيمة بنت محمد المَرْوَزِيَّة، وطريق أبي علي سعيد ابن عثمان بن السكن البغدادي، وطريق أبي علي إسماعيل بن محمد الكشاني، وأبي علي محمد بن عمر بن شبويه، وأحمد بن صالح الهمداني، وأبي نعيم الحافظ الأصبهاني، وأبي الفيض أحمد بن محمد المروزي، وغيرهم"(١).

وذكرَ القاضي عياض إسناده إلى كَرِيمة المَرْوَزِيَّة بروايتها هذه، فقال: "وأما رواية كَرِيمة فحدثني بها الشيخ أبو الأصبغ عيسى بن أبي البحر الزهري، والخطيب أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقري، والشيخ أحمد بن خليفة بن منصور الخزاعي إجازة وغير واحد كلهم عن كَرِيمة بنت محمد سماعا عن أبي الهيثم الكُشْمَيْهَنِي عن الفِرَبْرِي"(٢).

وأما الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلَانِي:

فقد كانت له عناية ملحوظة برواية كَرِيمة، وقد رجع إليها كثيرًا، واستعان بها في مواضع عديدة.

فمثلًا استعان بها على معرفة الروايات المصرح فيها بالتحديث، كما قال في بعض الأحاديث: "رواية ابن أبي مريم عن يحيى بن أيوب وقعت مصرحة بالتحديث فيها من رواية كَرِيمة عن الكُشْمَيْهَنِي"(٣).

ولم يقتصر على معرفة التصريح بالسماع فقط، بل استعان بها أيضًا في معرفة المبهمين من الرجال، وتسمية آبائهم.

---

(١) عياض اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٩/١).

(٢) المرجع السابق (١٠/١).

(٣) ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص (٤٠).

وعلى سبيل المثال في الكلام على "أحمد" غير منسوب هكذا في بعض المواضع يقول ابن حَجَر: "وقد اختلف الحفاظ في تعيين أحمد هذا هل هو أحمد بن صالح الطبري، أو أحمد بن عيسى التستري أو أحمد بن عبد الله بن وهب بن أخي ابن وهب؟ فقال أبو علي بن السكن أحد رواة الصحيح عن الفِرَبْرِي: هو في المواضع كلها أحمد بن صالح، وقال الحاكم أبو أحمد الكرابيسي: هو ابن أخي بن وهب" إلى أن قال ابن حَجَر العَسْقَلَانِي: "وفي رواية كَرِيمة المَرْوَزِيَّة: حدثنا أحمد بن عيسى" إلخ[١].

وكذلك استعان بها في معرفة إسحاق المذكور في بعض المواضع، فقد جاء في روايتها أنه ابن راهويه، فنقلَ ذلك ابن حَجَر[٢]. وكذلك في معرفة محمد بن سلام[٣].

وكذلك قال: "قوله: قال: حدثنا أبو اليمان في رواية الأصيلي، وكريمة، حدثنا الحكم بن نافع، وهو هو"[٤]. ولم يقتصر الأمر على تعيين الرواة فقط؛ بل كذلك استعان بها ابن حَجَر في معرفة الاختلاف في بعض الألفاظ الواردة في نصوص الأحاديث.

مثلما هو الحال في حديث بدء الوحي، فقد قال ابن حَجَر: "قوله: فقلت: زملوني زملوني، وفي رواية الأصيلي وكَرِيمة: زملوني، مرة واحدة، وفي رواية يونس في التفسير: فقلت: دثروني"[٥].

ويلاحظ مما ذكره ابن حَجَر أنها قد جاءت ألفاظها موضحة في بعض الأماكن لألفاظ غيرها من الروايات.

ويتجلّى ذلك من قول ابن حَجَر على سبيل المثال: "قوله: (جمعه لك صدرك) كذا في أكثر الروايات، وفيه إسناد الجمع إلى الصدر بالمجاز كقوله: أنبت الربيع البقل أي: أنبت الله في

(١) هدي الساري ص (٢٢٤).
(٢) المرجع السابق، ص (٢٣٠).
(٣) المرجع السابق، ص (٢٣٩).
(٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (٣٣/١).
(٥) المرجع السابق (٢٨/١).

الربيع البقل، واللام في (لك) للتبيين أو للتعليل، وفي رواية كَرِيمة والحموي: (جمعه لك في صدرك)، وهو توضيح للأول"[١].

(١) المرجع السابق (١/٣٠).

## المطلب الخامس: مكانة رواية كريمة عند أصحاب المُصَنَّفات وفي مجالس السماع

ورواية كريمة هي إحدى الروايات الجليلة بين روايات «صحيح البخاري»، التي كان لها الأثر البالغ في رواية «الصحيح»، ومن ثَمَّ رواية السُّنَّة عامة، وإليها رجع أصحاب الكتب المُصَنَّفة في السُّنَّة، أو أصحاب النُّسَخ التي جمعتْ روايات صحيح البخاري، واشتهرتْ في مجالس السماع.

ويمكننا هنا الإشارة لشيءٍ من هذه الجهود العظيمة؛ كالتالي:

**أولًا:** فقد أَلَّفَ الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح الحُمَيدِيُّ (ت٤٨٨) كتابه «الجمع بين الصحيحين»، جَمَعَ فيه بين أحاديث صحيح البخاري، وأحاديث صحيح مسلم، فلما أتمّ كتابَه قام بإيراد الأسانيد التي سمع بها صحيح البخاري، وقال أثناء ذلك: «ثم قرأتُه بمكة على المرأة الصالحة كريمةَ بنت أحمدَ بن محمد بن حاتمٍ المروزي، غير مَرَّةٍ؛ لعلُوِّ إسنادها منه»(١).

وهذا يُبرز أثر رواية كريمة في رواية «الصحيح» عامة، وفي كتاب الحُميدي خاصة، واعتماده لتلك الرواية، ورجوعه إليها في عمله.

**ثانيًا:** حقَّقَ الإمام أبو الحُسَيْن علي بن محمدٍ اليونينيُّ نسخةً من «صحيح البخاري»، ورجعَ في تحقيقها إلى مجموعةٍ من روايات الكتاب، فكان منها رواية كريمة، التي سَمِعَها وقرأ بها على الإمام العالم المُحَدِّث شيخ القُرَّاء وكبيرهم في الديار المصرية أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الضرير، في شهور سنة ٦٦١ بالقاهرة المحروسة، كما ذَكَرَ ذلك اليُونيني في مقدمته التي كتبها مع نُسْخَتِه، وطُبِعت معها(٢).

---

(١) محمد بن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين (٤/٣٢١).

(٢) اليونيني، مقدمة اليونيني على صحيح البخاري (١/ ١٠).

ولو لم تكن رواية كريمة بهذه الأهمية الكبيرة؛ لما رجع إليها الإمام اليونيني إلى جوار روايات كبار الأئمة مثل روايات أبي ذر، وأبي الوقت، وابن عساكرَ التي رجع إليها اليونيني، وذلك يُبرز أثر كريمة في رواية «صحيح البخاري»، وأثرها في تحقيق نسخة الإمام اليُونيني.

وكذلك تبرز مكانة كريمة في مجالس السماع والتحديث، بحيث حَدَّثَ به شيخ القراء في الديار المصرية، وحرصَ اليونيني على سماعها منه.

**ثالثًا:** وتزداد مكانة رواية كريمة بروزًا عند النظر في شرح ابن حجر العسقلاني على صحيح البخاري، ورجوعه إليها في حلّ بعض الإشكالات، أو لمعالجة بعض الأمور، مثل:

- التصريح بالسماع في بعض الأسانيد في روايتها دون غيرها(١).
- تسمية بعض المشايخ والرواة الذين وردتْ أسماؤهم فقط دون تسمية(٢).
- تأكيد بعض الألفاظ الواردة في روايات أخرى غيرها(٣).
- توضيح معنى اللفظ الوارد في بعض الروايات(٤).
- التنبيه على إشكال أو سقط وقع في روايتها(٥).

وذلك كله يُبرز مدى إفادة ابن حجر من رواية كريمة، واعتماده عليها، ورجوعه إليها في حلّ الإشكالات، أو استدراك بعض الألفاظ أو نحو ذلك من المسائل المهمة في شرح صحيح البخاري.

---

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص (٤٠).

(٢) المرجع السابق، ص (٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٩).

(٣) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ٢٨).

(٤) المرجع السابق (١/٣٠).

(٥) المرجع السابق (١/٣٥، ١٧٧).

**منهج كريمة في روايتها:**

كان منهج كريمة في روايتها يمتاز بالحرص على الدقة والضبط لكتابها.

وقد مضى قول الإمام الذهبي في الثناء عليها: «وكانت تضبط كتابها، وَإِذَا حدَّثَت قابَلتْ بنسختها، ولها فهم ومعرفة»(١).

ولهذه المكانة من الضبط والإتقان لروايتها اعتمد عليها ابن حجر وغيره من أهل العلم في حلِّ الإشكالات الواردة في رواية غيرها.

ومن صور هذا المنهج:

– أنها إذا روت من نسختها قابلت بأصلها، قال أبو الغنائم النرسي: أخرجت كريمة إلي النسخة بالصحيح، فقعدت بحذائها، وكتبت سبع أوراق، وقرأتها، وكنت أريد أن أعارض وحدي، فقالت: لا حتى تعارض معي فعارضت معها(٢).

وقال الذهبي: وكانت إذا روت قابلت بأصلها(٣). وهذا غاية الضبط لنسختها أو ما ينتسخ من نسختها؛ حتى لا يتسرب التصحيف أو التحريف لروايتها أو فروعها.

– تمييز بعض الأسماء المبهمة، وهو ما يعرف بتقييد المهمل، فقد ساق البخاري حديثًا عن إسماعيل هكذا مبهمًا، فقال الحافظ ابن حجر: هو ابن أبي أويس، وقد ثبت ذلك في رواية كريمة(٤).

---

(١) تاريخ الإسلام (٢٢٣/١٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣٤/١٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٣٣/١٨).

(٤) فتح الباري (١٧١/١).

وفي رواية ســـاق البخاري رواية عن معروف، فقال الحافظ: هو ابن خربوذ كما في رواية كريمة[١].

- الاهتمام بوصل الروايات، فقال البخاري في أحد الروايات: وقال: إسماعيل.

قال الحافظ: وفي رواية كريمة: قال لنا. فوضح وصله[٢].

(١) فتح الباري (١/٢٢٥).

(٢) فتح الباري (١/٥٧٩).

## المطلب السادس: التعريف بنسخة خطية من رواية كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة

كان من فضل الله تعالى أن تصلنا رواية كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة لصحيح البخاري، وأن تظهر مخطوطاتها، ونقف عليها.

وقد وصلت نسخة صحيح البخاري، من رواية كَرِيمة الـمَرْوَزِيَّة بإسنادها المذكور سابقًا عن الكُشْمَيْهَنِي عن الفِرَبْرِي.

بل ومن رواية بعض الحفاظ المعروفين بالرواية عنها، وهو الحافظ الزيني، المذكور آنفًا كذلك.

ووقفتُ على مخطوطة الجزء الأول من هذه النسخة، محفوظًا بخزانة محمد الفاتح في تركيا، رقم ١٠٨٤.

وتبدأ هذه النسخة كما هي عادة المخطوطات ببيان اسم من وقف هذه النسخة الخطية، وعدد أجزاء المخطوط، فجاء على غلاف النسخة أنها الجزء الأول من صحيح البخاري، وأنها من وقف العلامة الفهامة شيخ زادة أفندي.

وهناك سند وقف آخر مذكور تحت عنوان النسخة في الورقة التالية على الورقة السابقة.

ثم تبدأ النسخة على عادة المخطوطات المسندة التي يتم ذِكْر الإسناد في أولها، فتبدأ هذه النسخة أيضًا بإسنادها، وقد ظهر من هذا الإسناد بداية من الحافظ الزيني عن كَرِيمة عن الكُشْمَيْهَنِي عن الفِرَبْرِي عن البخاري.

وينتهي الجزء الموجود في هذه المخطوطة بباب: المعتكِف يدخل رأسه البيت للغُسْل.

وبعدها يتم بيان الأصل أو النسخة الأصلية التي نُسِخَتْ عنها هذه النسخة المخطوطة التي وصلت.

ثم يُسَمِّي الناسخ نفسه في نهاية الأمر، وأنه هو عبد الرحمن بن محمد العقيلي الصوفي.

ويلاحظ من خلال سند الوقف السابق في أولها أن هذه النسخة عبارة عن أربعة مجلدات، وصل منها هذا المجلد الأول، ولا نعلم شيئًا عن مصير المجلدات الثلاثة الباقية، ولعل الأيام تكشف عنها في بعض المكتبات.

ويلاحظ على هذه النسخة عدة ملاحظات:

منها أنها تبدأ الكتب بالبسملة، قبل كل كتاب، فتقول مثلًا: "كتاب الإيمان: بسم الله الرحمن الرحيم. باب" كذا وكذا. كما يظهر ذلك في أول كتاب الإيمان، كما في اللوحة ٤/ ب.

وكما يظهر ذلك أيضًا في أول كتاب العلم، كما في اللوحة ١١/ أ.

وكما يظهر ذلك أيضًا في أول كتاب الوضوء. وذلك في اللوحة ٢١/ أ.

كما يلاحظ الناظر في هذه المخطوطة ما كان عليه أسلافنا من الدقة المتناهية في رواية ونقل السنة النبوية، بحيث يحافظ الناسخ على بيان اللفظة والحرف، بل وإذا سقطتْ منه كلمة استدركها أثناء المقابلة على الأصل المخطوط الذي بيديه آنذاك، وكتب الكلمة الساقطة في الهامش.

ولم يكتف الناسخ بكتابة الكلمة فقط؛ بل يقوم بالدلالة عليها عن طريق وضع إشارة صغيرة داخل المتن تشير لهذه الكلمة.

فإذا كتب الكلمة كتب بعدها أو فوقها: (صح) إشارة منه إلى صحة هذه الكلمة في هذا الموضع فعلًا.

ويظهر هذا بكثرة جدًّا في مخطوطة رواية كَرِيمة هذه، مما يدل على مدى الدقة والعناية بهذه الرواية، وبتدقيقها ومقابلتها على أصولها الخطية، لتصل للأجيال التالية دونما زيادة أو نقصان.

وسيلحظ الناظر في المخطوط ذلك بجلاء. ومن ذلك اللوحة ٣١.

وهي لوحة معبرة عن مدى دقة الناسخ لمخطوطة هذه الرواية، حيثُ نقلها بحذافيرها، ولم يترك منها حرفا، وبيّن ما فاته أتم بيان، وكتبه في الهامش، وكتب عليه هذه العلامة (صح) ليؤكد أن هذا المكتوب هو جزء من الرواية فعلًا، وأنه لم يزد ذلك من عنده، إنما هو جزء من الرواية فعلًا.

لكنه بهذا الصنيع وهذا الالتزام بهذه الدقة، وهذا البيان والتصحيح قد قام بعمل جليل مشكور مأجور إن شاء الله، في سبيل توصيل هذه الرواية المهمة لصحيح البخاري، إلى الأجيال اللاحقة، من طريق العالمة الفاضلة كَرِيمة المَرْوَزِيَّة.

# الخاتمة

أحمد الله عزَّ وجلَّ على معونته وفضله في هذا البحث وفي غيره، وعلى أن أعانني على إتمامه واكتماله.

وقد ظهرت لي بعض النتائج المهمة، أذكر بعضها فيما يأتي:

**أولًا**: تُعَدُّ رواية كَرِيمة المَرْوَزِيَّة إحدى أهم روايات صحيح البخاري على الإطلاق، نظرًا لما توفّر لها من المؤهلات الشخصية والعلمية.

**ثانيًا**: وقعتْ رواية كَرِيمة المَرْوَزِيَّة من العلماء موقع القبول والثناء، واعتمدوا عليها في حلّ بعض الإشكالات الخاصة بتعيين الرواة، أو بيان فوارق ألفاظ الروايات، وعليها اعتمد كبار الحفاظ في كتبهم أو في النُّسخ التي حققوها من صحيح البخاري، كما رجعوا إليها في شروح الكتاب، وأفادوا منها في بيان المهمل، أو حلّ بعض الإشكالات الواردة.

**ثالثًا**: قامت المرأة بالدور البارز والمهم والمشهود له في نقل ورواية السنة النبوية، ولم يقتصر الأمر على كَرِيمة المَرْوَزِيَّة فقط، ولم تمنع ظروف المرأة الشخصية من قيامها بواجبها في نقل السنة حق قيام.

**رابعًا**: في هذه المساهمة الفعالة التي قامت بها المرأة في نقل السنة رواية ودراية، ما يؤكد قدرتها على العمل والمساهمة في رقي المجتمع دونما تفريط في واجباتها الشرعية، وما عليها من التزامات أسرية، خلافًا لمزاعم وادعاءات المزيفين للحقائق في عصرنا.

## ثبت المصادر والمراجع

السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمدَ، أسماء الصحابة وما لكلِّ واحدٍ منهم من العدد، تحقيق: مسعد السعدني، (مكتبة القرآن للنشر، القاهرة).

ابن حنبل الشيباني، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، طبقات الشافعيين، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، (ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ).

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري بحاشية السندي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧١م).

البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

البوصيري، أحمد بن أبي بكر، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: موسى محمد علي، عزت علي عطية، (دار الكتب الإسلامية).

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

الحميدي، محمد بن فتوح، الجمع بين الصحيحين، تحقيق: د. علي حسين البواب، (دار ابن حزم، توزيع دار الصميعي).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، (د.ت، بيروت، دار الكتاب العربي، طبعة مصورة).

خورشيد، إبراهيم زكي، دائرة المعارف الإسلامية، (الإمارات العربية المتحدة، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٥م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه، (ط١، مؤسسة الريان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، (ط١، عمان، الأردن، دار الفرقان، ١٤٠٤هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (ط١، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، (ط٣، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة (ط١، الطائف، السعودية، مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط١، ٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

الزمزمي، هناء بنت علي جمال، كريمة المروزية وفوائد روايتها، (المنيا- مصر، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم).

السبتي، عياض بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة ودار التراث).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، معجم الشيوخ، تحقيق: د: بشار عواد، وأخرون، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤م).

السبيتي، محمد بن عمر بن محمد ابن رشيد، إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، تحقيق: د.محمد الحبيب ابن خوجة، (ط١، الدار التونسية للنشر، ١٤٤٢هـ).

السليماني، عائشة بنت حسين، المدخل إلى ترجمة المحدثة كريمة المروزية راوية صحيح البخاري، (جدة، السعودية، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، بحث منشور ضمن مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية).

الصريفيني، إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، (د.ط، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

القاسم، منى بنت أحمد بن عبد الرحمن، كريمة المروزية دراسة حديثية، أستاذ الحديث المشارك بجامعة الأميرة نورة، السعودية، (بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، ملحق العدد١٨٣).

القرطبي، بقي بن مخلد، عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (د.ط، ١٩٨٤م).

القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (المملكة العربية السعودية، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، (ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د: إحسان عباس، وآخرين، (ط١، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٢م).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د/ بشار عواد، (ط٤، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

اليونيني، علي بن محمد، مقدمة اليونيني على صحيح البخاري، مطبوعة مع «الصحيح»، تحقيق: فريق من الباحثين، (ط١، بيت السنة لخدمة الحديث الشريف، ١٤٤٢هـ).

## فهرس الموضوعات

ملخص البحث ..... ١٢٨
تمهيد: ..... ١٣٠
المبحث الأول: دور المرأة عامة في نقل السنة النبوية ..... ١٣٢
المبحث الثاني: دور كريمة المروزية في نقل السنة النبوية ..... ١٤٤
المطلب الأول: ترجمة كريمة المروزية ..... ١٤٤
المطلب الثاني: رجال إسناد رواية كريمة المروزية لصحيح البخاري ..... ١٤٧
المطلب الثالث: عناية كريمة بروايتها ..... ١٥٣
المطلب الرابع: مكانة رواية كريمة بين الناس ..... ١٥٥
المطلب الخامس: مكانة رواية كريمة عند أصحاب المُصنفات وفي مجالس السماع ..... ١٦٠
المطلب السادس: التعريف بنسخة خطية من رواية كريمة المروزية ..... ١٦٤
الخاتمة ..... ١٦٧
ثبت المصادر والمراجع ..... ١٦٨
فهرس الموضوعات ..... ١٧٢